

## المعارض وفوائدها

بقلم صاحب العزة فؤاد بك اباطه مدير الجمعية الزراعية المسكية

ومدير المعرض الزراعي الصناعي لسنة ١٩٢٦

للمعارض على العموم فوائد عديدة تعود في مجموعها على المنتج والمستهلك والعارض والزائر بالفوائد المادية والادبية والعلمية والاقتصادية وغير ذلك وقد أدركت الامم المتحضرة ما يعود على بعضها من اقامة المعارض المتنوعة الاغراض فاخذت من زمان بهد في اقامتها — وكانت حكومات تلك الامم تقيمها بنفسها كعرض ومبلى للامبراطورية الانجليزية في العام الماضي والذي قبله وكعرض باريس للفنون الجميلة الحديثة في صيف العام الماضي . وحيانا تقيمها الجمعيات الاهلية كالمعرض الزراعي الصناعي العام الذي تقيمه الجمعية الزراعية المسكية ( المصرية ) في فبراير ومارس سنة ١٩٢٦ وكالمعارض الزراعية التي تقيمها الجمعية الزراعية المسكية ( البريطانية ) كل عام تقريبا في مختلف بلدانها وقد تكون المعارض دولية أي تشترك فيها الحكومات المتنوعة بدعوة من الحكومة التي تباشر اقامتها كعرض باريس المذكور بهالیه فتقيم كل امة بناية خاصة بها تعرض فيه ما تشاء عرضه طبقاً لمنهج المعرض

وقد تكون المعارض غير دولية اي خاصة بالدولة التي تقيمها كعرض ومبلى لجميع معروضاته مقدمة من الامة الانجليزية وممتلكاتها والبلدان التي تحمت حمايتها وقد تكون كذلك المعارض محمية اي خاصة بعملة واحدة او اقليم واحد كالمعارض التي اقامتها الجمعية الزراعية بالارياض وعددها احد عشر معرضاً بطنطا والمنصورة والنيا الخ ، او كعارض جمعية فلاحه البساتين المصرية ( للقاهرة ) ومعارض جمعية فلاحه البساتين بالاسكندرية لهواة الزهور بالثغر .

اما المعارض التي تقيمها الجمعية الزراعية المسكية فهي معارض محلية للصناعات والزراعة المصرية غير انه يسمح للمعارضين الغير مصريين بتقديم معروضاتهم

الاجنبية ايضاً اذا كان لها علاقة بالمسائل الزراعية وقد اقامت احد عشر معرضاً بالقاهرة وافتتح معرضها الثاني عشر ابتداء من ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦ لفاية ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦

واقترح في الكلام عن هذا المعرض فانه يسرد المعلومات عنه يتكون لدى القارئ معلومات عملية عن المعارض على العموم وهذا المعرض على الخصوص .

فالفرض الاساس منه هو السعي في تحسين الشئون الزراعية وترقيتها بالقطر المصري وتشجيع استعمال الآلات النافعة للزراعة وانتشار الصناعات التي لها علاقة بالمسائل الزراعية وباقي الصناعات المصرية على العموم . ولذلك فان ادارة المعرض لا تقبل كافة المعروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كان له علاقة بالمسائل الزراعية ولكنها تقبل كافة المعروضات التي تصنع في القطر المصري وذلك شجياً للصناعات المصرية .

وللعمل على انجاح المعرض اختطت الجمعية الزراعية خطة حكيمه وهي التعاون مع الحكومة المصرية وفروعها والجمعيات والهيئات الاهلية وشركات النقل وغيرها للعمل معها حتى يكون المعرض مفيداً من كل الوجوه فيمهد المشتركين فيه من مصريين وأجانب الاعلان عن معروضاتهم وابتعاد خيرة صلة بين المنتج والمستهلك وتوسيع نطاق التعامل بينهما وعلى الاخص تحسين حالة البلاد الزراعية بايقاف الجهور والزراع على ما وصات اليه جهود الامم والهيئات والافراد للاستفادة منها . وهذا بيان الوسائل العملية التي اتبعت للوصول لهذه الغاية :

اولاً — قررت الجمعية الزراعية في اوائل سنة ١٩٢٥ اقامة معرض زراعي صناعي عام بارضها بالجزيرة في فبراير سنة ١٩٢٦ وفتحت اعتمادات مختلفة من مالها الخاص لتغطية مصاريفه وكونت لجنة من حضرات أعضاء مجلس ادارتها مع مدير الجمعية لعل اللازم لاقامة المعرض في موعده المحدد له .

ثانياً — تكرم حضرة صاحب الجلالة الملك بوضع المعرض تحت رعايته السامية فكان لذلك عظيم الأثر في توقع نجاحه نجاحاً كبيراً ان شاء الله .

ثالثاً — تفضلت الحكومة المصرية بمعاونة الجمعية في جميع الوسائل التي تؤدي

لنجاح المعرض . وقامت الوزارات المختلفة والمصالح المتنوعة للقيام بنصيبها في هذه  
المعاونة حسب طبيعة علاقة كل منها بأعمال المعرض ، مثال لذلك : —

(١) قامت وزارة المواصلات ومصصلحة السكة الحديدية الاميرية بتسهيل  
نقل المعروضات والزوار ومنحت الجمعية الزراعية الامتيازات الآتية بمناسبة المعرض  
بشرط أن يكون السفر لزيارة المعرض وأن يكون النقل متملقاً به كما يأتي : —

تخفيض ٧٠ ٪ من الاجور المعتادة لنقل المواشي والحيوانات والطيور  
والحاصلات الزراعية و ٦٠ ٪ للبضائع الاخرى بمقتضى شهادات من ادارة المعرض  
تخفيض اجور الركاب ٧٠ ٪ عن الاجور المعتادة لمدة اقامة المعرض  
بمقتضى شهادات أيضاً تصرف من ادارة الجمعية وفروعها بمواصم المديرية  
وباشرطات معينة .

وعزمت مصالح البريد والتلغرافات والتليفونات على انشاء مكاتب لها داخل  
المعرض لتسهيل المعاملات والمحابرات للزائرين والعارضين والصناع . واعداد  
طابع وختم خاص للمكاتبات مدة المعرض

(٢) بادرت وزارة المالية بفتح الاعتمادات اللازمة لوزارات الحكومة  
ومصالحها المختلفة للصرف منها على اعداد معروضاتها .

وأخذت مصصلحة الاملاك الاميرية باعداد عدتها لاطهار نتائج اعمالها الزراعية  
التي قامت بها وقتاً طويلاً لخدمة الزراعة المصرية

وقامت مصصلحة التجارة والصناعة بنصيب كبير من حث الصناع المصريين  
لتقديم معروضاتهم ولم تدخر وسعاً في تشجيع صغار الصناع وتسهيل السبل  
لاشتراكهم في المعرض

وقبلت مصصلحة الجمارك دخول البضائع للقطر المصري برسم المعرض بدون  
تحصيل رسوم جمركية عنها بشرط ان تعاد تلك البضائع للخارج في ظرف ستة  
اشهر من انتهاء مدة المعرض والا فتضمن الجمعية تسديد الرسوم المستحقة عنها .

(٣) عزمت وزارة الزراعة على تقديم معروضات اقسامها المختلفة وبيان  
نتائج اعمالها الفنية لتحسين الاحوال الزراعية وحثت حضرات موظفيها على العموم

وحضرات مفتشيها بالاقاليم ببذل كل معاونة للجمعية الزراعية وموظفيها في هذا السبيل

(٤) قامت وزارة المعارف ببحث المدارس الصناعية والتابعة لمجالس المديرية والملاحية التي تحت اشرافها والمدارس الاخرى التي تحت مباشرتها باعداد معروضاتها جميعاً وجهازت نظاماً جميلاً لذلك وخطة واسعة النطاق لتنفيذه .

(٥) قام حضرات اصحاب السعادة والعزة المديرين والمحافظون والموظفون الاداريون ببحث الزراع والصناع على تقديم حاصلاتهم الزراعية أو الصناعية وسيكون لهم يد كبيرة في نشر روح التنافس بين أهالي الاقاليم وبعضها في مضمار العرض مما سيعود بالفوائد العديدة .

وعزمت محافظة مصر على انشاء نقطة للبوليس في المعرض للحفاظ على الامن العام ونقطة للمطافيد احتياطاً للطوارئ وسمتق مصلحة السجنون معرضاً جميلاً لمصنوعات المسجونين وتعويدهم على الاشتغال بالصناعات التي تفيدهم في تقويم اخلاقهم والارتزاق بهم شريفة .

وتعرض مصلحة الصحة نماذج للاعراض المنتشرة بين الفلاحين وكيفية اصابتهم بها وطرق الوقاية والعلاج .

(٦) وقد كان لوزارة الخارجية وحضرات اصحاب السعادة والعزة الوزراء المفوضون في الخارج وقناصل الدولة المصرية أكبر نصيب في النشر عن المعرض بالبلدان الاجنبية — وفي ذلك مالا يخفى من النشر عن بلادنا الفنية وأعداء مركزها الاقتصادي والاجتماعي بين الامم الاخرى .

(٧) أما وزارة الاشغال فقد اشترك قسم المباني في تنسيق المعرض ومصلحة التنظيم في اصلاح طرقه وحدائقه والقسم الميكانيكي في مراقبة الآلات البخارية وغيرها ومصلحة الحجاري في ارسال حاصلات زراعة الخانكا . والترسانة في عرض ما تقوم به من اعمال اصلاح الآلات الخ وهكذا من الامثلة العديدة التي تبين اشترك فروع الحكومة المصرية اشتركاكاً فعلياً مما تشكر عليه جزيل الشكر .

(٨) تفضلت الشركات والهيئات المختلفة بتقديم خدماتها للجمعية واليك

بعض الامثلة : —

قامت شركات عديدة الملاحاة بتخفيض أجور نقل الركاب والبضائع من أوروبا وخلافها تنزيلات متنوعة تتراوح بين ٣٠ و ٧٠ ٪ .  
قامت شركات السكة الحديد الضيقة بالقطر المصري بعمل تخفيضات اجور النقل أيضاً .

قامت جمعية تشجيع الصنائع المصرية والغرف التجارية بمحث أعضائها على الاشتراك في المعرض وتقديم معروضاتهم الخ الخ .  
أما الجمعية الزراعية الملكية فقد أخذت عدتها وأوجدت أنظمة مختلفة لمباشرة سير الاعمال على العموم .

وقامت أقسامها المختلفة بأعداد معروضاتها المتنوعة من نتيجة اعمالها وتجاربها في أقسام تربية الخيل والابقار والطيور والاقطان والحبوب ومقاومة الحشرات والمباحث الكيماوية والزراعية . والاسمدة الكيماوية وغيرها .

وقامت بأعداد متحف في خاص بالقطان بسراي الجمعية بالجزيرة تعرض فيه أنواع الاقطان وما يتعلق بالقطان على العموم من وجهة زراعته ومقاومة آفاته وغزله ونسبجه مع بيانات ممتدة عن الاحصائيات الاقتصادية والتجارية الخاصة به محلاة بالرسوم والخرائط المجسمة والصور الفوتوغرافية وخلافه وقد قامت الجمعية بتشييد مباني ضخمة مستديمة لقسم الصناعات حتى تسهل عليها في المستقبل مشكلة محلات العرض .

وستقوم ادارة المعرض بتسهيل سبل المواصلات للزائرين وراحتهم خارج المعرض ودأخله وستقام المطاعم المختلفة داخل المعرض ومحلات لتناول الشاي ومكاتب للتليفون والتلغراف والبوستة والبنوك واستراحات عمومية ومقاعد ووسائل مختلفة للالعاب وقاعة للصور المتحركة الخ .

وغرض الجمعية الزراعية من كل ذلك هو القيام بنوع من الخدمات التي تقدمها للأمة المصرية من عهد أن الشأها في سنة ١٨٩٨ ( ابو الفسلاح ) المرحوم السلطان حسين لغرض تحسين الوسائل الزراعية بالقطر المصري بكل الوسائل على الاطلاق .

وقد سار على منواله رئيسها الحالي حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين بجلاء الكريم بمعاونة نائب الرئيس حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون وحضرات اصحاب السعادة والعزة والجناب اعضاء مجلس ادارتها وباقي اعضائها متطوعين جميعاً لخدمة الامة المصرية خدمة حققة بما يبذلونه بكل ما في طاقتهم من الجهود الموفقة من الوجهة الفنية والزراعية والتي كالت بالنجاح المالي المستمر حتى اصبح رأس مال الجمعية ما يزيد عن نصف مليون من الجنيهات ليس لاحد من اعضاء الجمعية حصة فيه ولا نصيب بل هو ملك مشاع للامة المصرية موقوف على خدمتها والعمل لصالحها ،

### (فوائد المعرض)

المعرض لا يقام للأنزهة وترويح النفوس بل يقام للعمل الجدي — يقام للفائدة والمنفعة . فهو عبارة عن جامعة كبيرة يدخلها الزائر فاذا عني باستيعاب ما بها خرج منها ورأسه مלאئى بالمعلومات التي كان لا يعلمها وعيناه مكتحلقتان بما لم يسبق ان رآه وتلك المعلومات وتلك المراتبات كان يستحيل الوقوف عليها ورؤياها مرتبة منظمة في مكان واحد الا بوجود المعرض وانا لا نبالغ اذا قلنا انك قد تستفيد من يومك بالمعرض اكثر مما قد تستفيده في سنتك بالمدروسة فانك لتقارن ما تراه مما عرضه غيرك بما عندك — فتدب فيك روح الغيرة وتوق نفسك لو اهكنتك ان تعمل مثله وتم ما عندك من نقص بما عند سواك من كمال وانك لتتخذ ممن نالوا الجوائز مثالا حسناً للعناية بزراعتك وتحسين ماشيتك واتقان صناعتك

وانك لتتخذ من هذه السوق الغاصة بالعارضين العظة البالغة للمقارنة بين ما عندنا من صناعات وحرف وما عند الغير منها وانك لتعرف بمجرد تجوالك في انحاء المعرض مقدار اهتمام الاجانب به والاقبال عليه . فقد عرفوا قيمة هذه المعارض واهميتها . وكيف تمود على متاجرهم بالخير والمنفعة المادية . وانك لتعلم ما بذلوا من جهد كبير في اظهار صناعاتهم للجمهور وما صرفوا من مال وغيره لجلب معروضاتهم ووضعها في امكنة جميلة يشيدونها على حسابهم

ذلك لانهم علموا انهم مهما تعبوا في اعداد معروضاتهم ومهما صرفوا للوصول  
لهذه الغاية فان الصفة رابحة والاقبال عليهم اكثر من ان يقاس بما صرفوه  
في هذا السبيل

ودعني احدثك كم من جهد بذلنا في اقناع مواطنينا للظهور في هذا المضمار وكم  
من وسيلة اتخذناها للترغيب او لجل زبد من الناس على ان يعرض ما عنده فمأثرتة  
المادية والادبية . وكم عملنا لحماية الصناعات المصرية وايقاف تدفق المتاجر الاجنبية  
المعرض الا ما اضطرنا للسماح بعرضه .

وكم أفهمنا مواطنينا من عارضين ومتفرجين وصناع وزراع — أن ليس المعرض  
لهو ولعب — وسماع موسيقى وفرجة على الالاب وغيرها . بل هذه وسائل لاجتذاب  
النفوس وابعاده عن الملل مما تراه من جد كثير ولكن العرض الاسمي منه زيادة  
الانتاج . والاعتماد على النفس وتكثير موارد الرزق في بلادنا وتشجيع صناعاتنا  
ورواج متاجرنا والاخذ بما تقدم به علمنا غيرنا فيتكون من كل ذلك دقامة ترتكز  
عليها لاستقلالنا الاقتصادي . فهو السبيل الوحيد لاستقلالنا السياحي

هذه هي الغاية السامية التي تبعثنا على الاهتمام باقامة المعارض والتي نامل ان  
تخطو لها خطوة كبيرة بمعرضنا القريب . وفقنا الله جميعاً لما فيه خير ووطننا العزيز  
ان شاء الله .

فؤاد اباضه

